الأدب في المرحلة الثانية من العصر الوسيط :

مع حلول القرن الحادي عشر اخذت تتقشع بعض سحب الاضطهاد الذي فرضه آباء الكنيسة واتيحت للأوربيين فرص الاتصال بالحضارة اليونانية ، كما أن وجود العرب في الأندلس آنذاك ساعدهم على الخروج نسبياً على سلطة الكنيسة المطلقة التي كان الاقطاع حليفها ودعامتها .

واذا كانت الفترة الأولى من العصر الوسيط فترة اضطراب وصراعات دموية دمرت خلالها القبائل البدائية حضارة الدولة الرومانية تدميرا مباشراً فان الفترة الثانية من هذا العصر (القرن العاشر – القرن الخامس عشر) شهدت تطورات اساسية اهمها : ظهور المدن وانتعاشها كمراكز انتاجية وتكون طبقة وسطى من التجار والحرفيين دخلت في صراع مع الاقطاعية ، وتحول النظام الاقطاعي من اسلوب انتاج زراعي إلى نظام سياسي اصبح فيه الملك رمز السلطة السياسية ودخول الملوك في نزاع مع الكنيسة اضطرها إلى التخلي عن جزء كبير من سلطتها . كما أن الانتقال من مرحلة الاقتصاد المحلي إلى التبادل التجاري وانتظام المواصلات بين اقطار أوروبا نفسها وكذلك بينها وبين الشرق ، كان واحدا من أهم التطورات التي طرأت على الحياة الأوروبية في الفترة الثانية من العصر الوسيط .

وكان لابد لكل هذه التغيرات من أن تؤثر في الأدب والفن .

الملاحم المسيحيـــة :

ان الصدام بين الشرق والغرب ، ولا سيما منذ عهد الملك شارلمان في النصف الأول من القرن الثامن وحتى نهاية الحروب الصليبية ، خلق تربة خصبة لشعراء الملاحم الذين راحوا يمجدون بطولات المقاتلين الصليبيين من فرنسيين وانكليز وألمان . واكتسب هؤلاء الأبطال بالتدريج قوة الأبطال الاسطوريين ونشأت بالتدرج الملاحم المسيحية التي كانت ملحمة رولاند من أشهرها وقد نشأت هذه الملحمة في القرن الحادي عشر .

انشودة رولاند :

هذه الملحمة أهم أثر من آثار الشعر الملحمي الفرنسي ويستدل من أقدم نص مكتوب انها ظهرت في أواخر القرن الحادي عشر أوفي مطلع القرن الثاني عشر . تقوم هذه الملحمة في أساسها على حقيقة تاريخية اشار اليها اينهارد في تأريخه « حياة كارل